**مشهد مسرحي : العلم نور  
تأليف و إخراج : مصطفى شابلو   
2003/2004  
  
  
  
المشهد العام :  
غرفة بها مكتب عليه دفاتر و كتب و أقلام و مصباح و كأس ماء و بعض الأوراق ، أسفله سلة مهملات ، تحته كرسي للجلوس و تواجهه خزانة بها بعض الكتب .  
يدخل التلميذ صاحب المكتب ( الطاولة ) ، يفتح كتابا و دفترا و يأخذ أوراقا ينظمها ، ثم يحمل قلما بين أصابعه و يقوم بحك رأسه بواسطته بين الفينة و الأخرى ......  
يقلب الصفحات بحثا عن الواجبات المنزلية التي سيقوم بها .  
يطلق تأوها قائلا : الآن وقت العمل ، و ينطلق ،......... بعد برهة يتوقف و يسهو .....  
تظهر على الخشبة مجموعة من التلاميذ : فريقين بلباسين مختلفين : ( ألبسة سوداء تدل على خصوم العلم و ألبسة بيضاء تدل على محبي العلم و المدافعين عنه ك العدد حسب الرغبة و لا تقل عن 3 أسود و 6 أبيض ) .  
  
( يقوم التلاميذ باللون الأسود أثناءالحوار بالدوران حول التلميذ )  
  
أسود :يترك السهرات الجميلة في التلفاز .......  
أسود : ليس الآن فحسب ، إنه دائما سجين هذه الغرفة ......  
أسود : مسكين ، يقضي وقته كله بين الكتب و الواجبات المدرسية .  
أسود : فعلا يا له من مسكين .............  
أسود : أتساءل ؟؟؟؟ ما فائدة كل هذا إن كان يحرم نفسه اللعب مع أقرانه ؟؟؟؟  
أبيض : ينتفض  
( و في نفس الوقت يقف جميع التلاميذ الآخرين ، و تسلط الإضاءة عليهم الواحد تلو الآخر ) .  
و ما فائدة السهرات التي تقول عنها أنها جميلة ؟؟؟؟  
أبيض : بل ما العيب في قضاء الوقت في المذاكرة و البحث و التعلم ؟   
أبيض : دع خصوم العلم يقارنون بين الفاعل لواجباته ، المقدر لمسؤولياته ، و المضيع لها .  
أبيض : مسكين ، من اضاع واجباته و أضاع كل وقته في اللعب .  
أبيض : رأيت كثيرين يطأطئون رؤوسهم أمام الأستاذ خجلا من فعلتهم ، يوبخون و يحصدون أسوأ النقط ، و في الأخير يندمون.  
أبيض : و هل من ساعة ندم بعد فوات الأوان ؟!!!  
المجموعة من البيض : أبدا ، أبدا ......  
أبيض : و ما بالكم في من واضب على الكسل ؟   
المجموعة من البيض : الرسوب طبعا ،و لات ساعة مندم .  
أسود : ما علينا ،..... إجتهدت ،..... و نجحت ، .... و بعد ؟ ....  
أسود : ( مستهزءا ) ...... سيأكل حلوى الإحتفال بالنجاح ....( قهقهة ) .  
المجموعة من السود : ضحك و سخرية .  
أبيض : بل أنظروا إليه و هو مزهو بين أقرانه ، الكل يهنئه و يغبطه ....  
أبيض : الأمهات تضرب به الأمثال لأطفالها .....  
أبيض : و الآباء يدعون له بالتوفيق ، يمضي عطلته مرتاحا ، يستعد لمواسم دراسية لاحقة و كله أمل ...  
أسود : أمــــــــــل ؟؟ يقول أمل ....، أين هو هذا الأمل و المستقبل غائب عن تفكيره .  
التلميذ : ينتفض ، يقف ، و يقول : العلم مستقبلي ...، ( يعود التلميذ إلى سهوه ) .  
أسود : بل أنظروا إلى كل أولئك الذين تركوا كتبهم و دفاترهم : أنظروا إلى ما حققوه بأوربا قبل أن يفوتهم قطار العمر .  
أسود : آه لقد أشبعوا جميع رغباتهم ، جمعوا المال ...  
أسود : اشتروا سيارات فاخرة ، لقد اغتنوا بالفعل .  
أبيض : بل أنظروا إلى من تركوا المدارس ها هنا ، ماذا يفعلون ؟   
أسود : سيلحقون بهم إلى أوربا ، فلينتظروا فقط .  
أبيض : ما هي أعمارهم ؟ ماذا يعملون هناك ؟ هل يعملون أساسا ؟ و هم لايتقنون أي شيء حتى اللغة .  
أسود : المهم أنهم حققوا آمالهم و بنوا مستقبلهم .  
أبيض : عن أي مستقبل تتحدث ؟ عمن ترك الهوية ؟ عمن تنكر للمبدأ ؟ للعلم ؟ و قليل منهم الفائزون .  
أبيض : ألم يخبروك بأنهم في أوربا يبحثون عن أصحاب العقول النيرة من المتعلمين لتوظيفهم .  
أبيض : و ما دون أولئك فيعلم الله أعمالهم .  
أبيض : لنتساءل : ما هي ضمانات من يعيش بعيدا عن وطنه ، غريبا في أوطان الغير .  
أسود : المال هو الضمان ، المال هو الضمان .  
أبيض : المال بدون عقل نيّر يدبره فتنة شرها عظيم على الناس و الأمة و العالم أجمع .  
التلميذ : ينتفض مرة أخرى : و يتساءل : " ماذا لو تركنا كلنا أوطاننا ؟ أنتركها للخراب ؟ أنتركها موطنا للأغراب ؟؟؟  
أسود : اسأل نفسك ماذا أعطى العلم لمن سبقوك و كلهم عاطلون عن العمل ؟  
أبيض : بل أجب عما يفتقده العاطلون غير المتعلمين و لا حاصلين على شهادات   
أبيض : اسأله كم يعاني الجاهل جراء جهله ؟ و تساءل بعد ذلك كم يعاني وطننا جراء الجهل .  
  
أبيض : ألم ترى في عيني غير منعلم يوم احتاجك في قراءة أو كتابة رسالة كم من الحب للتعلم ؟  
أبيض : ألم تر في عينيه حنقا على الجهل و رغبة أكيدة في التعلم ؟   
أبيض : ألم يسخط يوما أحدهم أمام ناظرك على الجهل رغم فحش ثرائه ؟ و تمنى لو نال قسطا من العلم.  
أبيض : المتعلم صاحب الشهادة ...... صاحب علم يرقى به بين الناس ، لابد أن يجد عملا في مغرب يتقدم.  
أبيض : المتعلم يبني أسرا نافعة للمجتمع ، بانية للوطن ، رافعة من شأنه بين الأمم.  
أبيض : الجهل يستقر في المجتمعات استقرار المرض في الأبدان السقيمة ، لا يفارقها إلا وقد نخرها و دمرها .  
أبيض : و العلم ذلك الدواء الشافي المانع لكل سقوط و دمار.  
أسود : اسمع التفاهات ، أرفض النصيحة ...... أترفض النصيحة ؟ وتسمع التفاهات؟  
أسود : هل فكرت في مستقبلك ؟   
أسود : ما نحن إلا أهل نصح . إياك و الآخرين .  
أسود : هل ستهدر كل عمرك في العلم ؟  
أبيض : يا ليت كل منا يفعل ، فإفناء العمر في العلم مدعاة للفخر .  
أبيض : كفاك بقول الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم متبعا : " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد "  
أبيض : و قول الله عز و جل : " قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون " صدق الله العظيم .  
أبيض : المستقبل للعلم و بالعلم يكون المستقبل .  
أبيض : التفكير في المستقبل بكيفيتكم ، و في عمرنا هذا هو ذلك الخطأ الكبير .  
أبيض : إغتصاب مهول لطفولتنا ، حَرْقٌ لمراحل الحياة و دمار ليس بعده دمار.  
أبيض : العلم مفخرة الإنسان ، به يرقى ...  
أبيض : به ترقى الأمم و تسمو الأوطان .  
أبيض : يكفينا أن كل أمورالدين و الدنيا مبنية على العلم ، و بغيره تتخلف الأمم .**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**يقترب التلاميذ كلهم بيض و سود حول التلميذ في مشهد جدال :  
البيض : العلم نور ، الجهل ظلام ............  
السود : المال هو الأساس ‘ المال هو الضمان ..........  
بعد لحظات جدال ( ترفع من وتيرتها موسيقى تسريعية إن أمكن ) ،   
يتدخل أبيض بصوت مرتفع : كفانا ، كفانا ، كفانا جدلا .  
لو كان كل واحد منا بتفكيركم ما اكتشف دواء ، و ما شفي داء . ما اخترع ما يريحك اليوم ، و ما كان هناك تطور و لا تقدم ، أينكر عاقل هذا الأمر ؟ تكلموا ......  
أسود : صدقتم ، صدقتم ، حقا بالعلم يكون المستقبل .  
أسود : أقنعتمونا ، فمرحى لكم .  
أسود : لا حياة بدون علم ، فطوبى لأهل العلم .  
التلميذ : آه ، الحمد لله الآن قد اطمأن قلبي .**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**يقف التلميذ و يتجه نحو الجمهور على الخشبة وسط المجموعتين و يقول :  
العلم ذلك النور الأبدي الذي ليس بعده نور و الجهل ذلك الظلام الدامس الذي لن يحس بحلكته إلا الجاهلون .  
رب أعني على العلم و اجعل لي به مخرجا .  
ليت كل واحد منا يفهم دوره في الحياة ، فلا يستبق الأمور و لا يحرق المراحل و لا يغتصب طفولته بالأفكار الواهية ، فيتحقق الأمل بالجد و العلم و العمل .  
أسود : جميعا من أجل العلم .....لننشد ......هيا جميعا.**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**يختتم المشهد المسرحي بهذا النشيد الذي ينشده التلاميذ جماعة**

**يا أطفال العالـــــــم \*\*\*\*\* يامفخرة الأمـــــــم**

**نحن جنود المستقبل \*\*\*\*\* نحن طاقات الأزل**

**هلمــوا ، هلمــــــوا \*\*\*\*\* وبالعلم اعتصمـــوا**

**هلمــــوا ، هلمــــوا \*\*\*\*\* وكل جاهل أيقضوا**

**طوبى لأهل العلـــم \*\*\*\*\* والخيبة لغيرهمــــو**

**هذه إشـــــــــــــارة \*\*\*\*\* عل الناس يفهمــوا**

**تعلمـــوا تعلمـــــوا \*\*\*\*\* و للجهل انبــــــذوا**

**بالعلم يتقـن العمــل \*\*\*\*\* بالعلم يدوم الأمــــل**

**بالعلم يمحى الظلام \*\*\*\*\* بالعلم يعم الســــلام**

**يا أطفال العالــــــم \*\*\*\*\* يامفخرة الأمـــــــم**

**أنتم جنود المستقبل \*\*\*\*\* أنتم طاقـات الأزل**

**انتهـــــــــــــــــى**